Module: Méthodologie de Traduction
Groupe: MCIL 2 Licence Gr 1+ 2

Enseignante Imene Boudada

منهجية الترجمة
Méthodologie de traduction

1. مدخل إلى نظريات الترجمة

- **مفهوم النظرية**
- النظرية هي نوع من التفسير لشرح كيفية حدوث ظاهرة ما بشرط تحقق حدوث هذه الظاهرة وعدم وجود نزاع في حدوثها. تشرح النظرية آلية حدوث الظواهر وتكون بشكل عام عرضة للصواب والخطأ. يقصد بكلمة نظرية رأي أو فرضية في مجال ما ولها القدرة على وصف و تفسير الأحداث والتنبؤ بها واستبصار المعرفة الجديدة المحتملة، ومن بين تعريفات النظرية أنها مجموعة من الفروض التي يمكن أن يستخلص منها قوانين ومبادئ تجريبية قابلة للاختيار. تأتي أهمية النظرية من أنه يمكننا قراءتها وفهمها وتحليلها ونقدها وقبولها أو رفضها وتطويرها ولأنها تمثل أحد الوسائل المعرفية، وهي أساس الانطلاق عند القيام بعمليات التفسير والتحليل والنقد.

- أدت الصعوبات التي واجهها المترجمون خلال العملية الترجمة إلى ظهور ما يعرف بمنهجية الترجمة فبات التنظير في هذا المجال أمرا ضروريا لفك الصعوبات على الصعيد الشكلي واللغوي والثقافي.

- تنقسم نظريات الترجمة إلى:
- نظرية سيرورة الترجمة Theory of translating: تتعلق بدراسة العملية الترجمية ونظرية الترجمة Theory of translation: تتعلق بدراسة المنتج الترجمي.

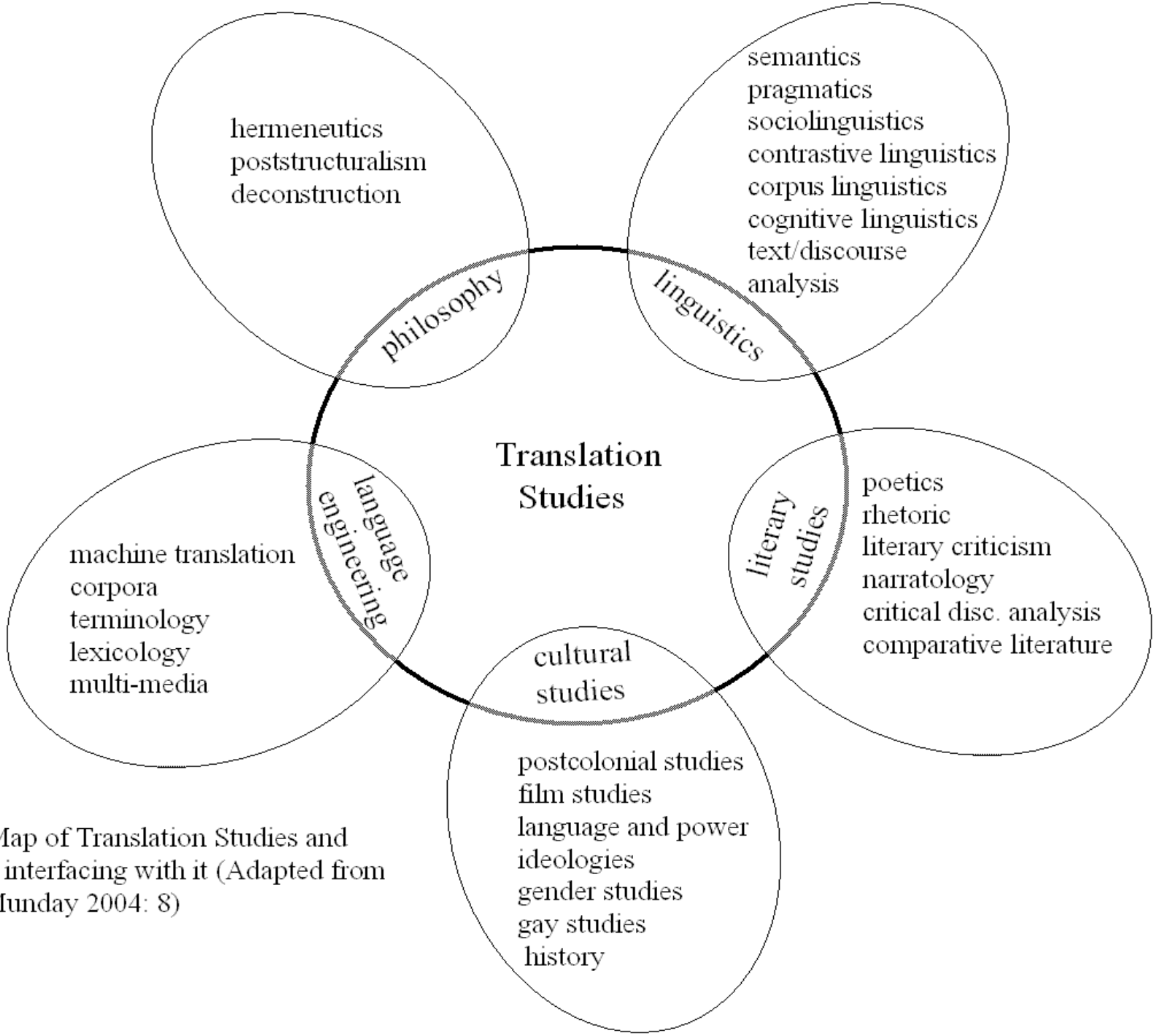

Figure 1: Map of Translation Studies and disciplines interfacing with it (Adapted from Hatim & Munday 2004: 8)

- بينما نجد أن التنظير في الترجمة جاء في مرحلة متأخرة من القرن العشرين إلا أن الحقيقة تثبت أن العرب كان لهم السبق حتى في هذا المجال وكانوا أول من وضع أطراً نظرية للترجمة، ومثال على ذلك هو ما أسهم به الجاحظ والذي من خلال إسهاماته تلك يمكننا أن نشير إلى أقدمية علم الترجمة ونظرياته إلا أن اكتشاف هذه النظريات لم يتم إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، ويمكن أن نلخص نظرية الترجمة عند الجاحظ فيما يلي وذلك استنادا لماء جاء به:
- الشعر غير قابل للترجمة حتى لا يتأثر نظمه وحسنه.
- يمكن ترجمة النثر بأنواعه دون ضمان جودة النص الوصل.
- الترجمة من لغة إلى أخرى قد يؤثر على المعنى وجودة النص.
- لا يمكن للمترجم أن يعبر عن محتوى النص بصورة تامة التطابق مع ما قصده صاحب النص إلا إذا كان دارساً للعلم الذي يتضمنه النص.
- على المترجم أن يعرف مصطلحات وصيغ الكتابة في العلم الذي يترجم فيه.
- يجب أن يكون المترجم أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها.
- أخطاء الترجمة نتيجة المعرفة الغير الكافية بعلم أو مجال النص.
- ينبغي مترجم الكتب الدينية أن يكون من أهل الدين الذي يترجم فيه ولديه فقه به وعلم بألفاظ علوم هذا الدين ويتقن استخدام الكلمات ومدركاً لمعانيها والفارق بينها.

- **نظريات الترجمة قديما.. شيشرو Cicero والجاحظ**
- لقد تركزت نظريات الترجمة منذ عهد شيشرو حتى بدايات القرن العشرين حول التساؤل عن الترجمة الحرفية كلمة بكلمة Word for Word أو حرة معنى بمعنى Sense for Sense وأسهم في طرح هذه الآراء الاهتمام بترجمة نصوص الكتاب المقدس والمؤلفات الدينية. مع مطلع الخمسينات وبداية ظهور العلوم اللسانية ظهرت نظريات جديدة وطرحت مفاهيم ومصطلحات حديثة مثل مفهومي المعنى و التكافؤ Meaning & Equivalence والأثر المكافئ equivalent effect والتكافؤ الشكلي و التكافؤ الديناميكي Formal Equivalence and Dynamic Equivalence. ثم اتبع ذلك نظريات الترجمة الوظيفية والتواصلية التي اهتمت بوظيفة اللغة و نوع النص والجنس ورافق هذه النظريات مفاهيم ومصطلحات جديدة مثل اللسانيات الوظيفية النظمية Systemic functional linguistics لتتطور هذه النظريات حتى تصل إلى نظريات توطين الترجمة domesticating وتغريب الترجمة foreignising ونظريات الترجمة الفلسفية الهرمنيوطيقية.

- **اللسانيات ونظريات الترجمة**
- ولأن عالم الترجمة بحر لا نهاية له وظاهرة الترجمة ظاهرة معقدة، توصل الباحثين والمنظرين في هذا المجال إلى أنه يجب تناول الترجمة وفق أسس علمية وتبعاً لمناهج ونظريات وأساليب مختلفة وذلك محاولة منهم لفك الصعوبات والتعقيدات التي يمكن مواجهتها في هذا الميدان. وقد مرت عملية التنظير في الترجمة بثلاث مراحل رئيسية هي:
- **مرحلة ما قبل اللسانيات**
- قبل القرن العشرين كانت النظريات في الترجمة عبارة عن فقه لغوية وفلسفية تتناول تجارب المترجمين بهدف التعريف بالترجمة وفتح آفاق لدراستها. وقد بدأ وصف الترجمة في هذه المرحلة كظاهرة يمكن تناولها بصورة علمية وفق علم اللسانيات وأسسه.

- **مرحلة اللسانيات**
- بدأت مع مطلع القرن العشرين وامتدت حتى الستينات منه وقد تضمنت نظريات تقوم على التحليل العلمي لظاهرة الترجمة وفق قواعد اللسانيات، وفي هذه المرحلة تركز تناول الترجمة على أسس لغوية وشهدت اجتهادات إستنتاجية أوردها المترجمون أنفسهم نتيجة لخبراتهم وتعاملهم مع النصوص التي ترجموها. وقد تضمنت هذه المرحلة طرح قضية الترجمة وظهور الأسس المؤطرة لعلم اللسانيات.

- **مرحلة ما بعد اللسانيات**
- منذ سبعينات القرن العشرين حتى وقتنا هذا وقد ظهرت خلالها نظريات تمزج بين النظريات السابقة وتطرح نظريات تتناول العلاقة بين الترجمة واللسانيات. فهي المرحلة التي تلت مرحلة اللسانيات مباشرة فظهرت خلالها اجتهادات وأطروحات حاولت أن تمزج وتقارب وتقارن بين التوجهات المختلفة التي شهدتها المرحلتين السابقتين، كما ظهرت خلالها نظريات جديدة لتأطير ظاهرة الترجمة من بينها النظرية النصية ونظرية التواصل والنظرية التقاربية.

أهم نظريات الترجمة

المقاربة اللغوية للترجمة:

اللغة بوصفها نظام علامات: نظرية التكافؤ، نظرية التحوير...الخ

المقاربة الوظيفية للترجمة:

اللغة بوصفها أداة تواصل: نظرية الهدف، البراغماتية...الخ

المقاربة التأويلية للترجمة:

نظرية المعنى

المقاربة الثقافية للترجمة:

مقاربات الترجمة اللسانية: اللغة بوصفها نظام علامات

Language-as-a-sign-system translation theory

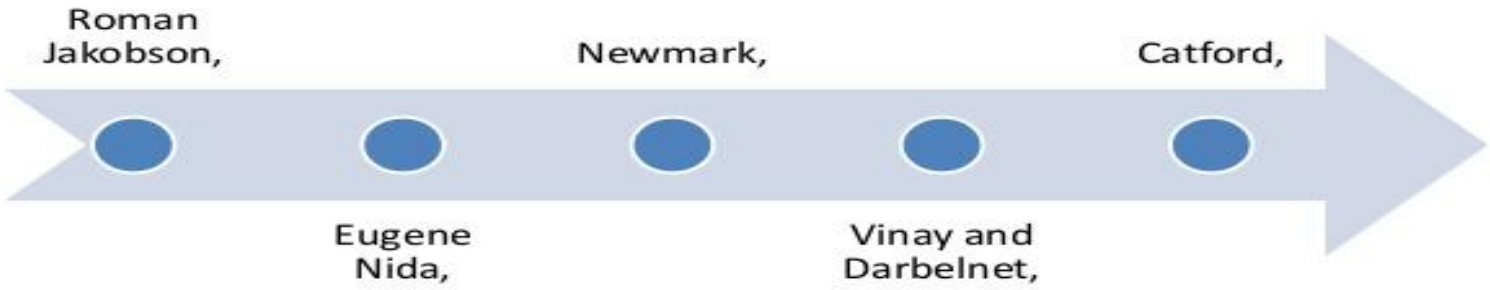

مقاربات الترجمة الوظيفية: اللغة بوصفها أداة تواصل